

الكون المسحور ..

عيناى مغمضتان ترفّ بأعماقهما روحي وترى
تنزاح امامي الآن حدود
تنهار سدود
أسمع ، ابصر ما ليس يُرى

*

أحيا في كون مسحور
وقرارة منتصف الليل
تنشر حولي

من عالمي الا منظور
امواج عبير منهلّ

*

الارض التفر تلاشت ؛ ألمح في الصمت خيال ضفاف
النخل على الشط الغافي
تومىء لي اذرعه الحضر
اذرعه الحضر تناديني
المح في الصمت خيال النهر جرى غيبيّ الاطياف
يتدفق من عمق الازل
وهناك على صدر النهر
تفامز اضواء القمر
وتراقص في لحن غزل
احلام النهر المفهاف

النهر ، يلوح لي النهر ..
رفقات شرع تدعوني
عاشقة الهمس وتفتح لي
ابواب الفرحة والأمل

انا في الزورق روح طاف
في زورقه معه وحدي
معه ويدي

راعشة الفرحة غائبة في الغاب الوحشيّ الجعيد !
الكون تجمّع في عينين
روحي قد غرقت في سفتين

.

— : حدّتي (ليلي) الى عينيّ ، ماذا تبصرين ؟
— : ما الذي ابصر في عينيك ؟ ماذا ؟ لست ادري
عالمي المفقود ؟ دنياوات احلامي وشعري ؟
ما الذي ابصر ؟

آفاقاً واغواراً سحيقه

وبجاراً غرقت فيها سموات عميقه
وبعينيك شمس تتحرق
وبعينيك نجوم تتألق

وغموض مدّ كالمجهول ، كالغيب الخفيّ
وسحاب غطّ في ليل شتائيّ دجيّ

هو من اعصار ماضيك بقايا
ذكريات دفنت فيها خطايا !

وارى ذاتي . ارى ذاتي في عينيك زورق
تائه الغاية في لهما يطفو ويغرق

فقد الشطّ ، وفي غمرة شبك وصراع
حطمت مجذافه الريح وألوت بالشرع

فدوى طوقان نابلس